

## أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (7)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى في كتابه ابن عبد الله - [00:00:03](#) في كتابه تحفة الاخيار وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد - [00:00:22](#) اسماعيل متفق عليه من حديث ابي ايوب رضي الله عنه. نعم. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - [00:00:43](#) قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت احد بافضل مما - [00:01:03](#) فجاء به الا رجل عمل اكثر من ذلك. ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر. نعم وفي الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن. ثقيلتان في الميزان - [00:01:23](#) ان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. نعم. وخرج الترمذي وغيره باسناد حسن عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما قعد قوم مقعدا - [00:01:50](#) لم يذكروا الله فيه عز وجل ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة. فان شاء عذبهم وان ان شاء غفر لهم وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه - [00:02:11](#) فرجه مسلم في صحيحه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه المقتفى اثرهم الى يوم رضاه اما بعد - [00:02:31](#) فما زال الشيخ في مقدمته في تحفة الاخيار في بيان فضل الذكر وشرفه وعظيم ثوابه ونواله عند الله جل وعلا وسبق انه ذكر جملة من الايات في نحو تسع ايات - [00:02:49](#) ثم اورد بعدها جملة من الاحاديث ومن هذه الاحاديث ما وقفنا عليه حديث ابي ايوب الانصاري النجاري. رضي الله عنه وهو الذي نزل النبي صلى الله عليه وسلم عنده اول ما قدم الى المدينة - [00:03:08](#) حتى بنى مسجده وحجرات نسائه قال وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:03:27](#) عشرة مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسماعيل متفق عليه ابي ايوب في هذا الحديث فضل التهليل لان التهليل حصار او كما يقال نحت لقول لا اله الا الله - [00:03:49](#) هذا التهليل والتحميد لقول الحمد لله والحوقة لقول لا حول ولا قوة الا بالله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:04:11](#) ثوابه انه كمن اعتق عشر اربعا من ولد اسماعيل من هم ولد اسماعيل اي العرب العرب المستعربة لانهم ابناء اسماعيل وهذا فيه فضل العربي على غيره من جنس الامم ولهذا رتب الاجر العظيم - [00:04:29](#)

على من اعتق اربعا اه على من قال لا اله الا الله كمن اعتق اربع من ولد اسماعيل ويدل على ذلك الحديث ان الله نظر في بني ادم فاصطفى من بني ادم بني اسماعيل - [00:04:56](#)

واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار. فقوله من خيار يفسر كمن اعتق اربع من ولد اسماعيل - [00:05:14](#)

في هذا الحديث والذي بعده فضل التهليل ولهذا جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:05:34](#)

في يوم مائة مرة في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب عشر رقاب من ولد يسمعون من غيرهم عشر رقاب مطلقا العشر من قالها كمن اعتق اربع من ولد اسماعيل - [00:05:54](#)

كان له عدل عشر رقاب كتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتي احد بافضل مما جاء به الا رجل رجل هنا خرج مخرج العموم. والا ليس لها مفهوم - [00:06:16](#)

وقالتها امرأة او صغير صح ذلك الا رجل عمل اكثر مما عمل ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر كثرة وفي هذا فضل الذكر وفضل التهليل - [00:06:42](#)

في قوله عليه الصلاة والسلام ولم يكن احد افضل منه الا من عمل مثل عمله او زاد فيه اشارة الى ان الذكرى منه ما هو محصور بعدد معين ومنه ما هو ليس بمحصور بعدد معين - [00:07:05](#)

المدار في هذا على ماذا؟ على ورود الشر. فما حصر بعدد معين قصر عليه كالاستغفار عقب الصلاة ثلاثا لو استغفر اربع دائما كان في حرج اتى بامر زائد او تنتين دائما - [00:07:25](#)

الا ما جاءت الشريعة بالزيادة. من قال لا اله الا الله ايش مئة مرة الا من عمل مثل عمله او زاد او زاد مثل عمل هذا العامل اذا الذكر ما جاء مطلق يبقى على اطلاقه - [00:07:46](#)

وما جاء محدد بعدد يبقى على تحديده. وليس للانسان ماذا؟ ان يزيد ان يزيد بالعدد ما لم يأتي به الشارع يقول ساقول يوميا سبحان الله وبحمده عشرة الاف مرة لا - [00:08:07](#)

نقف على ما جاء به الشارع ما جاء به الشارع من العدد. الا فيما اذن لك الشارع في الزيادة الا رجل قال مثل عملي او زاد مية وواحد مية واثنين مية وخمسين مئتين ثلاث مئة اربع مئة - [00:08:34](#)

جاء الشارع باذن به فيبقى على الاذن به في عدده ثم ذكر الحديث الذي ختم به الامام البخاري صحيحه الحديث ابي زرعة عن عمارة ابن القعقاع عن عمارة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان - [00:08:51](#)

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فيها فضل التسبيح فضل التسبيح وفضل التحميد فضل هذا وهذا وان شأنهما انهما خفيفتان على اللسان - [00:09:16](#)

هل هي خفيفة على كل لسان يا اخواني على من اعانه الله لسان الكافر والفاجر لا منشغل بغيره فهي خفيفتان على اللسان الذي اعانه الله عليه بعض الناس السب والشتم والغيبة - [00:09:44](#)

وكلام السوء والنميمة والفضيحة ايسر على لسانه من ذكر الله الغلف والطبع الذي على قلبك خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن الله يحبهما ويحب ان يسمعهما من عبده تظمنهما تنزيه الله عن النقص والعيب وتحميده على افعاله وعلى ما يستحق الحمد عليه سبحان الله - [00:10:06](#)

سبحان الله العظيم فيها تعظيم الله جل وعلا ثالثا هما ثقيلتان في الميزان. اي ميزان الذي يوزن به الاعمال يوم القيامة. الذي قال الله فيه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا - [00:10:38](#)

وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. وكفى بنا حاسبين وقال فيها فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة يحب ان يثقل ميزانك ارشدك نبيك عليه الصلاة والسلام لهاتين الكلمتين - [00:10:59](#)

اللتين ذكر انهما ثقيلتان في الميزان والثقل هنا معنوي يظهر حسيا في هذا الميزان القسط ميزان الحق فاذا انضاف الى هاتين الكلمتين لفظا بهما اعتقادا لموجبهما ازدادت مضاعفة بهاتين الكلمتين - [00:11:18](#)

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. وهنا ذكر هاتين الكلمتين من غير ان يحد لهما حدا فلو قال قائل ساواظب على قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مئة مرة اذا امسيت ومائة مرة اذا اصبحت - [00:11:47](#)

مراعاة اللي يحط الخطايا من جهة في حديث الصحيحين السابق ولحديثي ابي هريرة هذا يقول لا مانع من ذلك لا مانع من ذلك لان هذا ورد تابعا اما سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فلا تحدهما بعدد - [00:12:09](#)

لا تحدها باليوم واللييلة بعدد ابقياها مطلقة اكثر منها من غير ان تعدها فانها محسوبة لك اه محصورة لك في ميزانك قال وخرج الترمذي وغيره باسناد حسن. هذا من عناية الشيخ رحمه الله بالتخريج والصناعة الحديثية - [00:12:29](#)

من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قعد قوم مقعدا اي مجلسا في اي مكان او في حضر في بيت او في مسجد - [00:12:56](#)

في سوق او في شارع في طائفة في اي مقعد اي مجلس ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم. دل على ان الصلاة على النبي من ذكر الله - [00:13:18](#)

كيف تكون الصلاة على النبي من ذكر الله لانك ايها المصلي تقول اللهم صل على محمد ادعو الله ان يصلي على رسوله وسبق ان معنى صلاة الله على رسوله ماذا - [00:13:40](#)

ان يثني الله عليه في ملأه الاعلى هذا الصلاة من الله على الرسول اذا جلس الناس مجلسا لم يذكروا الله او لم يصلوا على النبي الا قاموا كما يقومون عن جيفة - [00:13:56](#)

هذا تشنيع لهذا المقعد وهذا المجلس وهذا المجمع كما انهم تفرقوا عن جيفة ايتفرقوا عن اكل جيفة وهذا في شناعة ماذا ايها الاخوة في شناعتي انه لا يذكر الله جاء في النوم الا كان عليهم ترة. اي حسرة وندامة يوم القيامة - [00:14:18](#)

فان شاء الله عذبهم وان شاء غفر لهم وهذا فيه دليل على ان الاعمال تحت مشيئة الله ولهذا الله جل وعلا لا يغفر للمشرك الا يدخل تحت المشيئة لان هذا هو الوعيد الذي توعدده الله. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:14:45](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الحديث تنويه الى اهمية ذكر الله المجالس سرا او علانية بحسب الحال وسبق له مسلم من قعد مقعدا ما جلس قوم في مجلس - [00:15:11](#)

وقعدوا مقعدا وذكروا الله الا اصبوا بالاربع حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله جل وعلا في من عنده قال وفي حديث وحديث عائشة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله جل وعلا على كل احيائه. اخرجته مسلم - [00:15:29](#)

قل هنا بمعنى اغلب احيان لانه لم يكن يذكر الله في الخلاء ولا حال الجماع انما قبله وقبل الخلاء وبعد الخروج منه وقولها يذكر الله على كل احيائه تنويه بفضل ذكر الله. وان ذكر الله - [00:15:58](#)

لا يتعلق بالجناية او بغيرها الذي لا يقرأه الجنب هو القرآن اما انواع الذكر تسبيحا وتهليلا وتحميذا واستغفارا فهذا لا يمنع منه الجنب نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:16:19](#)

فهي يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به لم يسرع به نسبه. خرجته مسلم في صحيحه. وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه - [00:16:48](#)

قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي وفي بيتي قالوا به. علمني دعاء ادعو به علمني دعاء ادعو به في صلاتي وفي بيتي. قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب - [00:17:12](#)

الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور الرحيم وعن النعمان بن بشير قال وعن وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة في صحيح مسلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:17:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ما هي بيوت الله؟ هي المساجد والمساجد مظنة ذكر الله. ودعاؤه والصلاة له - [00:17:49](#)

ولهذا يمنع في المساجد عن البيع والشراء الضالة ولم يمنع في المساجد عن تعليم العلم لان عليم العلم من ذكر الله. وكذلك الترتيب وعقد اللوية للجهد في سبيل الله لانها من ذكر الله - [00:18:07](#)

كل ما كان من ذكر الله فانه لا يمنع منه في المساجد قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله في بيت من بيوت الله يعني في المساجد اجتمعوا على ماذا - [00:18:27](#)

على ذكر الله سبحانه وتعالى ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله يقرؤونه تعلموا وتعلما ومراجعة ومدارسة. ويتدارسونهم بينهم. التدارس يدخل فيه تدريس العلم مما نحن فيه - [00:18:47](#)

ان هذا من الاجتماع على ذكر الله على تلاوة القرآن ومدارسته الا نزلت عليهم السكينة مجلس في المسجد ليس فيه صخر ولا لعب ولا ارتفاع اصوات ولا سب ولا قيل ولا قال كما في الاسواق - [00:19:08](#)

والمهرجانات والملاعب وغيرها ونزلت عليهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة عمتهم الرحمة ولهذا يا اخواني كم محروم من هذه الرحمة التي تغشى المجتمعين تعلم العلم تلاوة القرآن يثقله شيطانه - [00:19:28](#)

تثقله نفسه لمتابعة القنوات والمباريات والله و التحليلات والبرامج والافلام صلاة في المسجد يذكر الله فيها عليه اثقل للجبال هذا مثل ما سبق في الكلمتين اللتين خفيفتان على اللسان على اللسان اللي يوفقه الله عز وجل ويعينه - [00:19:55](#)

اما اللي ما اعانه الله ولا وفقه فاثقلها عليه ولهذا قال الاول لو لم يكن عون من الله للفتى واول ما يجني عليه اجتهاده خشيتهم الرحمة حفتهم الملائكة اي ملائكة؟ هذي ملائكة سيارة سياحة في ارض الله - [00:20:24](#)

نستتبع مجالس الذكر مجالس العلم ما لها الا هذه الوظيفة تبحث في الارض عن ماذا لا عن ارض الخصبة ولا عن مطر ولا عن حيا ولا عن ربيع. ربيعها مجالس ذكر الله عز وجل ومجالس العلم - [00:20:44](#)

فاذا رأت هذه المجالس نادى بعضها بعضا فرحين مرتبطين به. بهذه المجالس ان هلموا هؤلاء المجتمعين حتى صار بعضهم على بعض الى ان يبلغ حنان السماء رابعا يذكرهم الله فيمن عنده في ملأه الاعلى - [00:21:04](#)

وهنا جاء في هذا الحديث ما اجتمعوا في بيت من بيوت الله. فقعد القوم في بيت من بيوت الله اللفظ السابق ما قعد قوم مقعدا هل نحمل هذا الخاص العام على الخاص او نقول هذا وهذا - [00:21:23](#)

وجهان لاهل العلم ولهذا يحمل اللفظ الوارد في الوعد الكريم على عمومهم. اجتمعوا في مسجد فهو افضل. اجتمعوا في غيره ينالهم هذا الفضل. لعموم قوله فيما قعد قوم مقعدا او جلس قوم مجلسا - [00:21:39](#)

وفي الصحيحين من حديث ابي بكر واللفظ لمسلم انه قال يا رسول الله الصديق يسأل النبي عليه الصلاة والسلام قال علمني دعاء ادعوه به في صلاتي وفي بيتي هذا الدعاء مهوب خاص بالصلاة - [00:21:57](#)

حتى في بيته اذا دخله لان النفع فيه متعدي قال قل يا ابا بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - [00:22:16](#)

وافاد الحديث فضل الاستغفار وطلب المغفرة من الله وفضل الاعتراف له التقصير والاسراف والظلم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفيه التبرؤ من حوله الى حول الله ومن عجزه الى قوة الله. ولا يغفر الذنوب الا انت - [00:22:34](#)

اغفر لي مغفرة من عندك انك انت الغفور الرحيم وفيه التوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته وان هذا من اسباب قبول العمل الحديث فيه فضل الاستغفار وطلب المغفرة. ولهذا علم النبي ابا بكر ان يدعو بها في دبر الصلاة وان يدعو بها في بيته - [00:23:01](#)

قوله في صلاته في اي موضع ان شاء في الركوع ان شاء في السجود ان شاء في جلوسه وافضل ما جاء ذلك بعد التشهد الاخير وقبل السلام ثم ذكر شيخنا جملة احاديث تتعلق بالدعاء - [00:23:24](#)

صدرها من فقهه ودقة نظره في حديث النعمان ابن بشير ابن سعد الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء

هو العبادة اخرجه اهل السنن من اهل السنن - [00:23:42](#)

من هم ابو داوود والترمذي وابن ماجة وابن سعد وعلي الشبل ومعهم؟ ها والله ما هو معه لا الرابع هو ابن ماجة. هؤلاء هم اهل

السنن الاربعة هؤلاء اهل السنن الاربعة - [00:24:01](#)

التي هي تتمة الستة مع البخاري ومسلم واذا انضاف اليها احمد في مسنده صارت ايش؟ سبعة وهي الجماعة قال النبي صلى الله

عليه وسلم الدعاء هو العبادة وهذا اللفظ اصح من حديث ابي هريرة عند الترمذي - [00:24:27](#)

وحسن الدعاء مخ العبادة فان لفظة الدعاء مخفي العبادة فيه ضعف. لكن معناه صحيح ان مخ الشيء هو اصله ولبته الدعاء هو العبادة

لانه اصل الدعاء هو العبادة ولهذا لاحظوا في القرآن - [00:24:43](#)

الله جل وعلا اتى بلفظ الدعاء في موضع العبادة قال جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا اي لا تعبدوا اتى بالدعاء محل

العبادة لان الدعاء اجلى واوضح - [00:25:03](#)

صور ومظاهر العبادة الدعاء هو العبادة والدعاء انواع دعاء مسألة يا رب ارزقني اعطني امنعني هذا دعاء مسألة والثاني اشمل

وهو دعاء العبادة. صلاتك دعاء زكاتك دعاء صيامك وحجك - [00:25:23](#)

صداقتك وبرك واحسانك تعلمك للعلم جهادك في سبيل الله امرك بالمعروف نهيك عن المنكر اعانتك الناس على الخير هذه كلها دعا اذا

كانت لله فهي عبادة عبادة تعبد الله بها وتتاب عليها - [00:25:47](#)

ونسأل الله جل وعلا ان نكون ممن عبده حق عبادته. وامن به حق الايمان به. ومن عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك

الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب - [00:26:08](#)

ونكتفي بهذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:26:23](#)